

مظاهر هيمنة السلطة الذكورية من خلال عملية الاتصال السياسية في فترة الانتخابات المحلية في الوسط الريفي.

The manifestations of male domination of power through the process of political communication in the period of local elections in rural areas

Les manifestations de la domination masculine du pouvoir à travers le processus de communication politique pendant la période des élections locales dans les zones rurales.

د. زبيري حسين جامعة زيان عاشور الجلفة

د. قنفود محي الدين جامعة باتنة 1

تاريخ النشر : 30-12-2018

تاريخ الارسال : 06-06-2018

ملخص :

العديد من العوامل التي تفسر الضبط الاجتماعي في المجتمعات الريفية (أين يلعب الأب والإبن داخل الأسرة الدور المحوري)، وتمثل التقاليد، الدين، والتاريخ أحد العوامل التي الاثر الواضح في التشكيل الاجتماعي لعالم الريف وتحافظ كذلك على الادوار لكل فرد من أفراد المجتمع الريفي للنساء داخل البيت وتضمن معها الاسبقية للذكر.

في مقالنا هذا سنحاول أن نصف بعض مظاهر الهيمنة الذكورية خلال فترة الانتخابات المحلية في المجتمع الريفي ونتعرف اكثر على السلوكيات التي تعطي الأسبقية للذكر من خلال عملية الاتصال السياسي وكيف يصل المرأة داخل المنزل الى تكوين (الاقتناع ولو شكلي) بالمرشح الذي ليس لها علاقة مباشرة معه ولا تعرفه بالقدر الكافي.

Résumé:

Plusieurs facteurs expliquent le mode de régulation sociale rurale (d'où l'homme (père, frère) est le pivot central dans cette sphère). Les traditions, la religion et l'histoire jouent le rôle principal dans la modélisation de la société rurale et de sa configuration sociale, ces derniers qui conservent les rôles de chaque individu y compris le rôle des femmes dans leurs foyers, et garantent aussi la suprématie des hommes.

Dans notre article on va essayer de décrire quelques cas de figure de la dominance de l'homme dans la période des élections locales dans le monde rural et aussi on va décrypter les pratiques de la dominance masculine à travers communication politique et quelles sont les pratiques adoptées pendant la période de campagne qui mène les femmes à choisir (littéralement) leurs candidats qui ne le voient pas et n'a pas de contact direct avec lui.

Abstract :

Several factors explain mode of rural social regulation (where from the man father, the brother is the central pivot). The traditions, the religion and the history play the leading part in the modelling of the rural company(society) and its social

configuration and which keep the roles of every individual including the women in their foyers, and the guarantors the ascendancy of the men.

In our article we are going to try to describe some scenarios of the dominance of the man for the period of the local elections in the rural world and also we are going to decipher the practices of the male dominance through political communication and which are the practices adopted during the period of partner which leads the women to choose (literally) their candidates who do not see him and has no direct contact with him.

مقدمة:

كانت الانطلاقة في البداية هي الأسرة، ومن ثم توالى الأسر فيما بينها وتكونت بفعل الروابط الاجتماعية المتبناة من طرفها إلى جماعات بشرية، ولقد تطورت العلاقة من مجرد جماعات بشرية، وفقاً لمجموعة من العناصر: الاشتراك في المصالح، الغايات... ولما تقاسمت الهموم واتحدت القوى للحفاظ على الذات من زحف الآخر، وبفعل الأديان التي توالى لتعطي هذه الأبعاد محتواها القيمي ودرجة شدتها... تكونت المجتمعات البشرية لتصل إلينا باختلاف صيرورتها التاريخية الخاصة إلى الأشكال التي هي عليه الآن.

إذا فهي الأسرة، ومن ثم فالتحدث عن المجتمع هو الحديث عن تلك الوحدة الاجتماعية الأساسية التي تنتج وتعيد إنتاج العلاقات الاجتماعية وعلاقات التضامن وتحدد الأدوار والعلاقات بين الأفراد، فالأسرة، بوصفها الوحدة الاقتصادية والاجتماعية الأولى لها دور هام في تشكيل العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

ولما كان لها ذلك، كانت تلقى الاهتمام الأكبر والمركز من طرف كل المهتمين، من طرف الاقتصاديين فتركزت اهتماماتهم حول الإستهلاك وثقافة الأسرة... والاجتماعيين عن طريق الاهتمام بالقواعد الاجتماعية التي تحكم هذا التجمع البشري... والسياسيين من خلال المحاولة الجادة لمعرفة محددات السلوك السياسي لهذه الأخيرة....

ونرى أنه لجدير بالذكر في خضم هذه المقال أن نذكر بالتقسيم الاجتماعي للأدوار داخل الأسرة و توزيع السلطة بها، إذ أنه هناك إثبات مفاده أن الذكر يحتل مكانة متميزة داخل الأسرة -الجزائرية- وخاصة منها الأسرة الريفية، فالمجتمع الجزائري مجتمع أبوي حيث يرى دور للمرأة في مواقع المقبولة اجتماعياً وفي إطار حدود معينة يجب على النساء عدم الخروج عنها، وأن لهذا التقسيم للأدوار، بفعل الخصوصية الاجتماعية والثقافية للمجتمع، الأثر الواضح في تقرير مصير هذه الأسرة الذي يرجع وبشكل جاد إلى الخيارات الإستراتيجية التي يتبناها الذكر. فهل نشهد لهذا التأثير امتداداته السياسية على غرار الإمتداد الاجتماعي والاقتصادي؟ وإذا كان له

ذلك فبأي طريقة يمكن قياس هذا الامتداد؟ هل هناك محاولة إعادة إنتاج لهذا النوع من هيمنة الذكورة داخل الأسرة وكيف ذلك؟ كيف للمرشح لانتخابات أن يصل إلى كل أعضاء الأسرة بما في ذلك الأنثى وخاصة ونحن أمام مجتمع جد محافظ، أين الذكر هو المحتكر للوسط السياسي بامتياز؟

الإجابة عن هاته التساؤلات يتطلب منا استقراء الواقع من حولنا واستخلاص الإجابات الأولية من الدراسات السابقة التي اهتمت بهذا الموضوع من قبل والتي تشير إلى أن الأب والأخ والعم والجد، واختصاراً الذكر، يلعب داخل العائلة الريفية دور الوسيط بين المرشح للانتخابات المحلية والأنثى المتمثلة في الأم والبنت والأخت داخل محيط العائلة ومن ثم فهو يعمل على إعادة إنتاج الهيمنة الذكورية من خلال فرض الاختيارات على المرأة داخل محيطها الحميمي.

إن لكل هذه التساؤلات ما يبررها على محك الواقع، فكلنا يعلم الطابع المحافظ للريف أين يتجلى هذا الطابع في العديد من الممارسات اليومية ومن خلال تقسيم المجال، حيث لا زلنا إلى يومنا هذا نلاحظ تقسيم الأزقة والطرق بين الذكر والأنثى في المناطق الريفية... مع هذه الملاحظات تأتي نتائج الانتخابات لتقر بأن هناك نسبة لا بأس بها من الناخبات اللاتي اقترعن لصالح مرشح أو آخر، فكيف يتسنى للمرأة في المناطق الريفية أن تختار مرشحها؟ وفي هذا الإطار جاء مقالنا ليصف الأدوار داخل الأسرة ومدى تأثيرها في تحديد الخيارات السياسية للأسرة الجزائرية الريفية من خلال الانتخابات المحلية الجزائرية.

ما سنعرضه الآن في هذا المقال هو عبارة عن استنتاجات من مجموعة من الأعمال الميدانية بما في ذلك دراسة ميدانية على بعض المناطق ذات الطابع الريفي في ضواحي العاصمة حيث ضمت هذه الدراسة أسراً (لذلك عينة اشتملت على أكثر من 86 عائلة في المناطق الريفية كانت كفيلة لفحص هذا الافتراض) في فترة انتخابات المحلية التي عرفتھا الجزائر أعوام 1997 حيث تم اختبار مدى صدق افتراضاتنا التي تؤكد على أن الأدوار التي يلعبها كل فرد من أفراد العائلة في الوسط الريفي يساهم في التأكيد على ضمان استمرارية الهيمنة الذكورية حيث يلعب الذكر دوراً أساسياً في إيصال وفرض اختياراته على المرأة (الأم والأخت والبنت...).

1- المشاركة السياسية والوعي السياسي عند المجتمع الريفي:

تعتبر المشاركة السياسية العملية التي يلعب من خلالها الفرد دوراً هاماً في الحياة السياسية فتتيح له الفرصة في وضع صياغة الأهداف السياسية العامة بشكل مباشر أو غير مباشر فهي

تشترك الفرد في مختلف مستويات النظام السياسي كتنقل منصب سياسي، عضوية حزب، الاشتراك في الانتخابات العامة، الترشيح في الانتخابات والتصويت ...

وينجم عن هذه العملية تعديل اتجاهات الناس وقيمهم واكتسابهم قدرات ومهارات جديدة فيعرفها "لو" (إن المقصود بالمشاركة السياسية ليس الفعل السياسي المباشر فقط وإنما أيضا الدوافع والمواقف التي تساهم في بناء التماثل والمطالب والرغبات السياسية وكذلك العقائد والقيم والأهداف)ⁱ

كما تعني المشاركة السياسية بالنسبة "لوينز" (كل عمل إرادي ناجح أو فاشل منظم وغير منظم مرحلي مستمر يفترض اللجوء إلى وسائل الشؤون العامة واختيارات الحكام على كل المستويات الحكومية محلية أو وطنية)ⁱⁱ.

وتختلف المشاركة السياسية من مجتمع إلى آخر، ومن الريف إلى المدينة، فالمجتمع الريفي ظل لقرون طويلة يعيش على هامش الأحداث السياسية التي كانت تحرك النظم الاجتماعية الفلقرى الريفية شبه معزولة عن حياة المدن، أين يكثر فيها النظم السياسية والكوادر السياسية البارزة، فمشاركة الريفيين في ميادين الحياة السياسية نادرة، وإن وجدت تتم إما بشكل تلقائي ولفترة وجيزة كالمشاركة التي قام بها الفلاحون في مجتمعاتنا الريفية في العصر الحديث بمجابهة الاستعمار كالثورة الجزائرية.

2- الأسرة كمؤسسة للتنشئة السياسية:

لقد يبين "راد كلف براون" انه من قبل فهم أي شيء حول الحياة الاجتماعية لمجتمع إفريقي - الجزائري - من الناحية الاقتصادية ، السياسية أو الدينية لا بد ومن الضروري امتلاك معرفة معمقة للتنظيم الأسريⁱⁱⁱ

فكل دراسة يقصد بها جزء من الحياة الاجتماعية للأفراد تقتقد نتائجها إلى المصادقية إذا لم تأخذ بعين الاعتبار النظام العائلي ووظيفة هذا النظام السائد، والذي يحكم العلاقات داخل الأسرة، إذ أن الأسرة تعتبر وحدة اجتماعية كما تؤكد مدرسة فرنكفورت.^{iv}

و تركيب هذه الوحدات يشكل النسق العام لمجتمع أيأ كان فيشكل بتفاعل هذه الوحدات منظومة ثقافية خاصة وكذلك نمط عيش معين قد تختلف أو يتفق مع أنماط أخرى، بحسب تقارب أو تمايز هذه الوحدات عن أخرى، فعلى هذا الأساس عكف علماء الاجتماع على دراسة هذه الوحدات فدرسوا بنياتها كما درسوا مراكز السلطة فيها وكذا العلاقات السائدة فيها وفيما بينها

فلاحظوا مدى التأثير الذي تلعبه في صيرورة المجتمع، وفي توجيهه باعتبار أن أول تدريب يتلقاه الفرد وهو في العائلة وكما يقول موندراس: "إن الأسرة مصدر التربية والتكوين الأول للطفل والتي تكون لديه العديد من المواقف أي مواضع دائمة أي المواقف السياسية"^v

ومن هنا وانطلاقاً من تكوين الاتجاهات داخل الأسرة، يتشكل بشكل أو آخر مواقف أو اتجاهات باقي الجماعات انطلاقاً من الجماعات الصغيرة وصولاً إلى الجماعات الكبيرة -المجتمع-، فالأسرة هي مصنع هذه الاتجاهات والمواقف أو على الأقل فهي أول صانع لها ومهدا لها " إذ أن الأبناء لا يختارون ثقافتهم، ولكن الأهل هم الذين يفعلون ذلك"^{vi}

فالطفل يولد وليس لديه أي ارتباط مسبق بأية أنماط سلوكية أو عادات اجتماعية، بل أنه يبدأ في عملية اكتساب مجموعة القيم والتقاليد والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تشكل أرائه وتصرفاته حول المسائل السياسية، في المرحلة الأولى وتتشكل فيما بعد مواقفه النقدية أو التقويمية إزاء القضايا والمسائل السياسية في المراحل المتقدمة " ويتفق الكثير من الباحثين أن الأطفال يبنون اتجاهات مماثلة لاتجاهات آبائهم إزاء المجتمع السياسي وأجهزة الحكم السياسي، وحتى إزاء الأحزاب السياسية، بعبارة أخرى يتعلم الأطفال الاتجاهات السياسية والأنماط السلوكية إما عن طريق التقليد، أو عملية التلقين التي تقوم بها الأسرة، و تكون الأم أول من يؤثر في الطفل نظراً لعلاقة الأم الوثيقة بالطفل خاصة في الفترة الأولى، و يتفاعل الطفل معها ومع سائر أفراد العائلة تفاعلاً واعياً ويرى من خلالهم علاقات اجتماعية وأنماط سلوكية متعددة توظف وعيه تدريجياً"^{vii}

وهكذا تكون الأسرة جماعة أولية حيث تضمن علاقات مباشرة بين أفرادها وهي من أهم المؤسسات التنشئة السياسية التي تعطي الفرد الاتجاه السياسي، حتى نتمكن من معرفة كيف تعطي الأسرة الاتجاه السياسي لأفرادها يستوجب منا معرفة ماهية السلطة داخل العائلة و كيف تتوزع؟

3- السلطة داخل الأسرة الريفية:

تعتبر السلطة من أهم الممارسات التنظيمية داخل العائلة الريفية والتي يقوم عليها البناء الاجتماعي وهي تمثل قوة النفوذ في اتخاذ القرارات العائلية في شتى المجالات، والمجتمع الجزائري مجتمع أبوي تجتمع السلطة فيه حول الأب باعتباره المعيل الأول لعائلة و المشرف على شؤونها.

فهذا الأب يتمتع بسلطة قوية داخل العائلة الريفية يحدد الأدوار للأفراد في إطار العمل الجامع يلهم و لا يتجرأ أي فرد من العائلة على مخالفته أو عدم تطبيق أوامر كبير العائلة أو

الأب، خوفاً من غضبه أو حرمان الخارج عن الأوامر من الميراث كل هذا جعل الأب ذو سلطة عليا بين أفراد عائلته باعتباره العضو البارز^{viii}

فهو الناهي و صانع القرار وعند وفاته أو عدم قدرته على تسيير شؤون عائلته فإن الإبن الأكبر هو الذي يرث هذه السلطة، والسلطة في العائلة مرتبطة ارتباطه ارتباطاً وثيقاً بوظائفها الاقتصادية التي تنقسمها أفراد العائلة كل حسب دوره و قدرته فوظائف الذكور تختلف عن وظائف الإناث، من هنا فإن للسلطة في المجتمع مظهران، مظهر خاص يكون من اختصاص المرأة في إدارة شؤون المنزل^{ix}

ومظهر عام يكون من اختصاص الرجل الذي يشرف على الشؤون الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للعائلة باعتباره المعيل الأول لها، فرأي العائلة مستمد من آرائه وكلمته هي العليا دائماً ويمتد ذلك إلى فرض رأيه السياسي، ومحاولة توجيه لسلوكيات أو اتجاهات السياسية للأفراد الأسرة.

وهذا ما لمسناه في دراستنا الميدانية من خلال فرض الأب أو كبير العائلة لرأيه حول المرشح ما، بأنه الرجل المناسب لتولي رئاسة البلدية، فعلى أفراد العائلة إن يصوتوا عليه بدون أية مناقشة وإن كانت في بعض الأحيان تختلف الطرق التي تؤدي إلى فرض الاتجاه السياسي، وهي عمليات واقعة، كالتكرار في التحدث عن المرشح وعن خصاله وعلمه وعائلته وكثيراً ما يكون الأب هو الذي يفتح مجالات المناقشة حول المرشحين في المنطقة و بذلك يقترح على أفراد العائلة والأسرة الانتخاب لصالح مرشح دون آخر، هذه ميزة خاصة يتصف بها المجتمع الريفي ومن ورائه الأسرة الريفية والتي فيها يقيد لأب أفراد أسرته بإتباع خياره السياسي دون الآخر وهذا راجع لخصائص الأسرة الريفية المتميزة عن الأسرة الحضرية التي يقل فيها تشدد كبير العائلة في ضغوطاته أو اقتراحات السياسية على أفراد عائلته وكذا غياب الثقافة والمشاركة السياسية عند الريفيين.

4- تجسيد الهيمنة الذكورية من خلال الممارسة التواصلية:

4-1- العلاقات وتكوين الموقف السياسي:

من أهم خصائص المجتمع الريفي أنه مجتمع يبني علاقات شخصية عميقة ومعقدة بالنظر لتلك التي قد تميز مجتمع المدينة، فالعلاقات الشخصية والتي تعني في الكثير من الأحيان العلاقات المباشرة بين فردين أين تكون احتمال التأثير أكبر، وفي المساهمة على إيجاد فرص أكبر لمعرفة المرشح.

وأهم وسائل الإتصال التي يعود إليها الريفيون في التعريف بالمرشح

أثناء الحملات الانتخابية المحلية أين تسمح بالاتصال المباشر بين المرشح للبلديات و بين المنتخبين، وهذا ما قد يميز المناطق الريفية أكثر عن المناطق الحضرية أين الثقافة الشفوية والعلاقات الأولية تميز المناطق الريفية أكثر ومثل هذه الطرق و الوسائل أي العلاقات الشخصية والحملات تسمح بهذه الثقافة بالبروز أكثر.

وفي هذه المرحلة بالذات تبدأ تبلور أولى معالم الموقف السياسي للمنتخب - الذكر - وتتوسع في إطار اللقاءات الخاصة في إطار المعارف الشخصية التي تلعب الدور الحاسم في تقرير إلى من سيكون صوته، زيادة على الاعتبارات الأساسية الأخرى والممثلة في عناصر الهوية - الدين، الوطن أو مفهوم الأسرة الثورية، الأمازيغية والعروبة... ومدى قدرة المرشح على إبرازها في برنامجه و في خطابه.

أ. خلال الحملة الانتخابية (بناء القناعات الأولى):

رغم أن حضور الريفيين للحملات الانتخابية عادة ما يكون ضعيفا، وهذا قد يرجع نسبيا إلى طبيعة المجتمع الريفي الذي يعزف عن السياسية ولا يوليها الاهتمام الكافي، زيادة على الثقافة الشفوية التي تميزه والتي تلعب الدور الحاسم في تشكيل رأى واضحة عن المرشحين، هذه الثقافة التي تقتض لقاء مباشر بين المصوتون من الذكور والمرشح، ولا تتم هذه العملية إلى في إطار علائقي معين إما علاقة قرابة أو من نفس المنطقة الجغرافية... إلى غير ذلك من العوامل الأساسية التي تعمل كمحدد للسلوك الانتخابي لدى الريفيين. وهي تتم في الأماكن العامة إما في القاعات العامة أو الشارع أو حتى في المسجد وفي أوقات متأخرة من النهار أين تعتبر كل هذه الأوساط محتكرة للذكور بامتياز، حيث تستدعي اللقاء المباشر بين المرشح والمنتخب، وتكون بطريقة متكررة.

أن قرب المترشحين من اهتمامات المصوتين ومن انشغالاتهم اليومية يلعب دور مثير للريفيين، ولذلك نجد أن تأثير وسائل الإتصال الكبيرة قليلة التأثير وقليلة الاهتمام بما فيما يخص الانتخابات، أين يكتفي الريفيون بالعلاقات الخاصة لمعرفة المنتخب.

ب- على أي أساس يتم اختيار المترشح؟:

إن أهم الأسس التي يتم عليها انتخاب مرشح دون آخر تكمن في مدى التجاوب بين ما يقترحه المرشح وبين انشغالات المواطنين والتي تتم في إطار الوعود، إن هذا ليس الأساس الوحيد التي عليه انتخاب مرشح دون آخر، حيث كون المرشح من نفس منطقة المواطن، ولأنه من عائلة عريقة تلعب الدور الحاسم في التقرير لمن سيكون التصويت، وفي حقيقة الأمر هذه الأسس تعكس عامل

الترابط الذي قد يكون بين المرشح والمنتخب حيث تعبر هذه العوامل عن الامتداد الاجتماعي للموقف السياسي للذكر من خلال العلاقة التي قد تكون بينه وبين المرشح.

وفي هذا الإطار بالذات تتبلور القنوات السياسية للمنتخبين، النقاشات وتبادل الآراء وتحديد المصالح والفوائد وكذا التأكد من الامتداد الاجتماعي والثقافي لهذه المواقف من مراعاة عدة عناصر أساسية كأن يكون المرشح من نفس المنطقة ومن عائلة كبيرة ...

و مما سبق نلمس كيف أن التأثير السياسي يأتي من الخارج الوسط العائلي عن طريق الذكر الذي يبلور أفكاره ومواقفه السياسية من خارج العائلة أي مع جماعات الرفاق والأصحاب و أبناء المنطقة الواحدة....

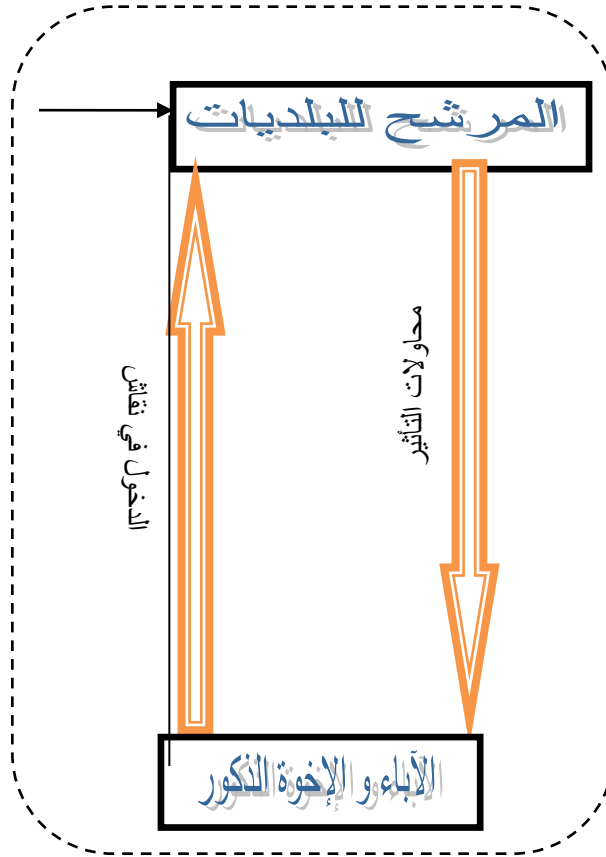
ج- قادة الرأي في المجتمع المحلي:

عادة ما تنتج عن الاجتماعات الدورية واللقاءات بين أفراد (أصدقاء و أصحاب) المجتمع الريفي بالمقاهي والمناسبات المختلفة تكوين رأي عام حول المترشحين للانتخابات المحلية من خلال النقاشات، هؤلاء الأصدقاء والأصحاب الذين قد يلعبون دور قادة الرأي في المجتمع المحلي بحكم مكاناتهم الاجتماعية، فيعملون على نشر أفكار المرشح في تلك اللقاءات والتأكد على ضرورة الانتخاب لصالحه، وكثرة اللقاءات من شأنها أن تؤكد الاختيار وخاصة أن أهم الأماكن التي يلتقي فيها هؤلاء هي المقاهي وساحة القرية وخاصة حول لعبة "الدومينو"، وهي مجالات خصبة لاتصال مباشر لبناء علاقات .

في هذا الوسط أي خارج حدود الأسرة، هو وسط أكثره رجالي أين حظوظ وجودهم به كبيرة فهم الأوائل الذين يتأثرون بالمواقف السياسية، بحكم أن الوسط الريفي وسط محافظ، ولا يسمح للمرأة إلا بمجالات معينة ومحدودة للتواجد، وهذا يحول دون توصل المرشح إلى الاتصال المباشر بالنساء .

المرحلة الأولى من بناء العلاقة بين المرشح مع المنتخب-الأب أو الأخ

-الشكل (1)



المرحلة الأولى: تبلور الفكرة السياسية عند الذكور في خارج الوسط العائلي

فرص أكبر لتواجد الرجل ، المقهى و الشارع وقاعات البلدية.....

4-2- المرحلة الثانية: إعادة نشر المواقف الانتخابية من المترشحين داخل الوسط العائلي:

في هذه المرحلة سنتعرف على الكيفية التي تنتقل فيها القناعات السياسية المكونة في الساحات العمومية والمقاهي إلى الوسط العائلي و كيف تكون المرأة القناعات السياسية ذاتها .

سيظهر لنا هذا الانتقال، أو إعادة إنتاج القناعات السياسية في الوسط العائلي من خلال الاستفهام حول

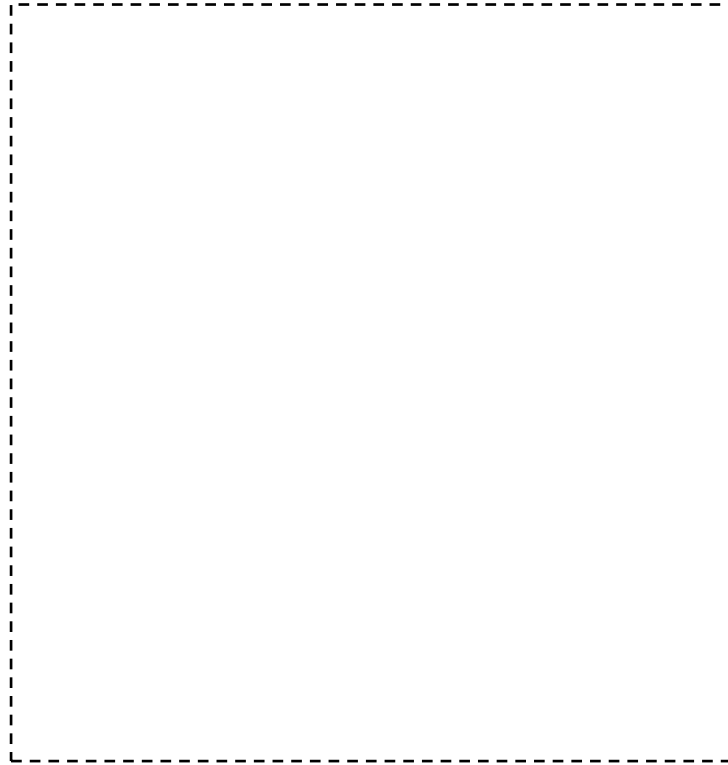
أ- من الذي يدير النقاش السياسي داخل المنزل؟

طبعاً الذكر فهو يستعمل كل الرمزية التي يتبناها المجتمع الريفي حول الذكورة، من معاني السيطرة والهيمنة والمعيل الأول وكذلك احتكاره لمفهوم المصلحة المطلقة للأسرة، فلأب هو المدير

الأول للنقاشات والنقاش السياسي بالخصوص بين العائلة، وهذا على خلاف النساء اللاتي لا يلقين اهتماماً كبيراً بالأمر السياسية، الشيء الذي يعطي خطأً أوفر للرجال، المتأثر بمجموعة من المواقف السياسية خارج محيط العائلة كما حاولنا أن نتوصل إلى تشريحه في المرحلة الأولى. حيث سيسعى الرجال (الأب والأخ) إلى محاولة إيجاد نوع من التماثل في الرأي بينه وبين باقي الأسرة فينقل كل المعلومات حول المرشح لباقي أفراد العائلة، وفي هذه الحال سيلعب الأب والأخ دور قادة رأي في نطاق أضيق الذي هو الأسرة، وسيسعى إلى إقناعهم أو تمرير رأيه على أفراد الأسرة فيقترح عليهم الانتخاب لصالح مرشح دون آخر.

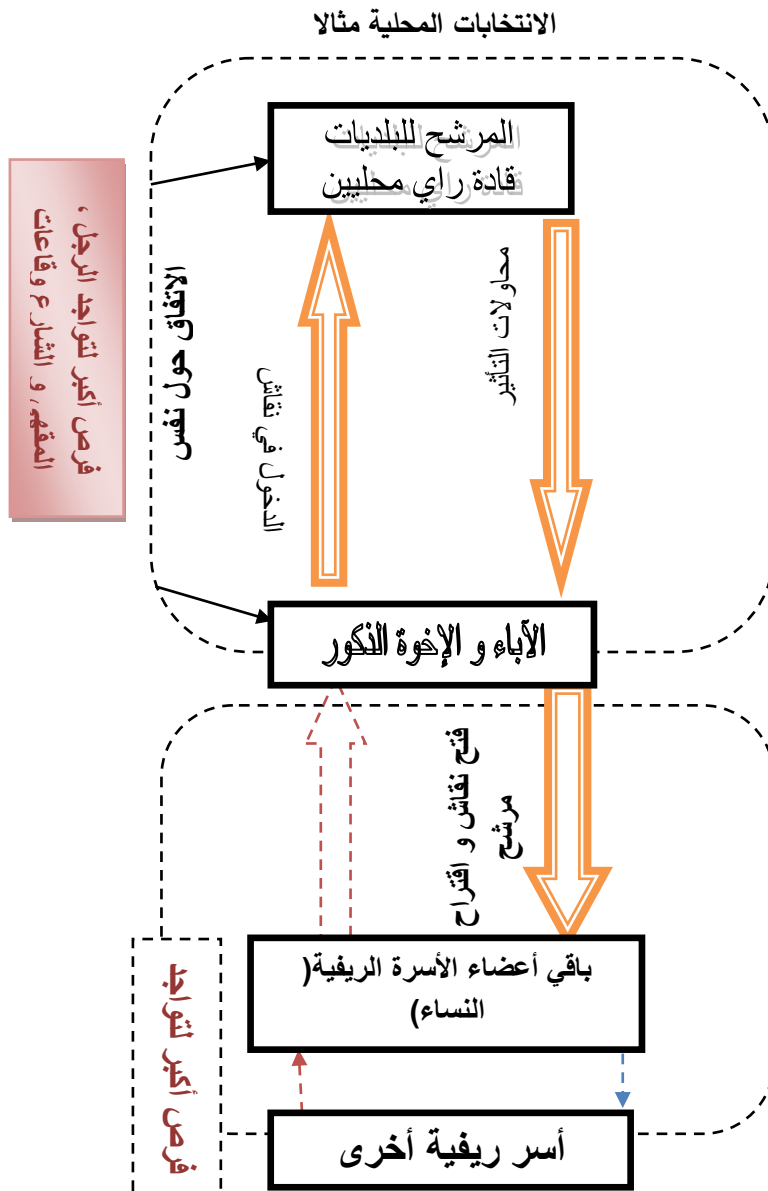
فيبقى الذكر هو المدير الأول للنقاش والحوار السياسي داخل المحيط العائلي، إنه مقرر الاستراتيجيات ومقدر المصالح، ولذلك تراه يبادر إلى اقتراح المرشحين ومحاولات جادة منه لإقناع باقي أفراد الأسرة بضرورة الانتخاب لصالحه.

الشكل (2): المرحلة الثانية من الاتصال السياسي



المرحلة الثالثة: الوسط العائلي، أين حظوظ تواجد المرأة تكون اكبر

الشكل (3): نموذج تحليلي لمظاهر السلطة الذكورية خلال عملية الاتصال السياسي



05 -القناعة السياسية من الشارع و المقاهي إلى الموائد العائلية في المحيط الريفي.

لمتابعة هذه العملية أي سيطرة الذكر على المجال السياسي أو بالمعنى المتداول عند بورديو هيمنة هذا الأخير، و العملية التي تتبعها أي عملية توريث هذه الهيمنة أو ما يسميها إعادة إنتاج هذه الهيمنة، فإننا سطرنا مجموعة من المؤشرات للتدليل على حضور هذه المعاني من خلال سلوك الذكور في الأسرة الواحدة، في إطار سلسلة من العلاقات التي يبنها هذا الأخير أي الذكر من الوسط الخارجي، بالمقارنة مع المنزل العائلي، وصولاً إلى قلب العائلة أين يعتبر مجال أنثوي بامتياز من خلال الأدوار التي تلعبها المرأة داخل المنزل.

ولتبرير هذا الموقف و إعطاء الدلالات الأساسية التي تحمله ارتأينا أن نتتبع الموقف السياسي من بداية تبلوره في الخارج (المقهى ،الشارع، المسجد، الساحات العمومية، مقرات الاحزاب....) وكيف تمكن الانتقال إلى الداخل الوسط العائلي.

الخاتمة:

الكل يسير كما لو^x أن طريقة بناء العلاقات الشخصية وطريقة الاتصال بالأسرة، التي يقوم بها المرشح، له التأثير الواضح على الآراء السياسية، كما أن الذكر في الوسط العائلي يلعب الدور المسيطر والمهيمن من خلال عملية الاتصال التي يمارسها مع أفراد الأسرة وإن كانت هذه الخاصية أي هيمنة الذكر على الأنثى من خصائص المجتمع الريفي فإنه امتداد للهيمنة الاجتماعية والاقتصادية له، وهو يمارس هذه العملية بطريقة دوريه وفي أحوال هو يقرها بالمهمة

و أكثر من ذلك فإن عملية الهيمنة والسيطرة من خلال تمرير الآراء واقتراح المرشح يتم تمريرها و توريثها للعنصر الذكر كما برز ذلك تحليلنا في توصيفنا للمراحل السابقة، أي أن هناك محاولة إعادة إنتاج هذه الهيمنة لدى الإبن الذكر ليضمن الاستمرارية لدور الذكر المسيطر والمهيمن....

فالملاحظ أن للتشكيل الاجتماعي للمجتمع الريفي المتأثر بالعادات والتقاليد والدين والإرث التاريخي قد ترك بصمة واضحة على العملية التواصلية بين الرجل والمرأة أو لنقل بين الأنثى والذكر، يحكم هاته العملية الثنائية مهيمن ومهيمن عليه، المرسل والمستقبل، صاحب القرار ومنفذ القرار، لا يمكن أن ننفي أن هاته الثنائية هي توصيف تحليلي محض لا ينطبق دوماً على الواقع ولذلك فقد

نجد بعض الاستثناءات أو لنقل هناك استراتيجيات تبنيها المرأة أو الانثى لتخرج أو لتفلت من هاته الثنائية بأشكال مختلفة و متنوعة و متطورة .

هاته العلاقات الاجتماعية تعيد انتاج بشكل متكرر ثنائية الذكر المسيطر والانثى المسيطر عليها في الحالات السياسية كذلك

قائمة الهوامش

ⁱ أسويم العزي، المفاهيم السياسية المعاصرة في دول العالم الثالث، دراسة تحليلية نقدية، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1987، ص 157.

ⁱⁱ نفس المرجع، ص 158

ⁱⁱⁱ DESCLOIARS(R), DEBZI(L), **systeme de parente et structures familiales en Algérie**, in « annuaire de l'Afrique du nord », C.N.R.S, paris, 1963, p.03.

^{iv} ميشال بارت، ماري ماكينتوش، الأسرة الهامشية، تر: كابي باسيل، دار الحداثة، بيروت، 1983، ط01، ص 27.

^v MANDRAS(H), **les éléments de sociologie**, Armande colin, paris, 1976, p.63.

^{vi} ميشال بارت، ماري ماكينتوش، مرجع سابق، ص 31.

^{vii} ناجي الصادق الشرايبي، السياسة دراسة سوسيولوجية، مكتبة الإمارات العين، دمشق، ط01، 1984. ص 105.

⁸ مصطفى بوتفوشة، العائلة الجزائرية التطور و الخصائص الحديثة، تر: احمد دمري، د.م.ج. 1984، ص 137.

^{ix} عاطف وصفي، الانتروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، ص 1987، 65.

^x هذه العبارة يستعملها الخطاب السوسيولوجي في حالاته الحاسمة، وذلك وعياً منه بأن سلسلة الأسباب غير متناهية، و لا يمكن للباحث أن يستفد منها و لا يصل إليها إذا كان نزحياً إلا بالظن أو الترجيح المدعم

قائمة المراجع:

1. أسويم العزي، المفاهيم السياسية المعاصرة في دول العالم الثالث، دراسة تحليلية نقدية، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1987، ص 157.
2. DESCLOIARS(R), DEBZI(L), **systeme de parente et structures familiales en Algérie**, in « annuaire de l'Afrique du nord », C.N.R.S, paris, 1963, p.03.
3. ميشال بارت، ماري ماكينتوش، الأسرة الهامشية، تر: كابي باسيل، دار الحداثة، بيروت، 1983، ط01، ص 27.
4. MANDRAS(H), **les éléments de sociologie**, Armande colin, paris, 1976, p.63.
5. ناجي الصادق الشرايبي، السياسة دراسة سوسيولوجية، مكتبة الإمارات العين، دمشق، ط01، 1984. ص 105.
6. مصطفى بوتفوشة، العائلة الجزائرية التطور و الخصائص الحديثة، تر: احمد دمري، د.م.ج. 1984، ص 137.
7. عاطف وصفي، الانتروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، ص 1987، 65.